جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

موقف الصحافة العراقية من ألاحداث السياسية في مصر عامي 1980-1981

غانم نجيب عباس
إبتسام عاجل سعيد
جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2017/7/3
تاريخ التعديل : 2017/8/2
قبول النشر: 2017 /8/6
متوفر على النت: 2018/7/11

الكلمات المفتاحية :
موقف الصحافة العراقية
الاحداث السياسية

الملخص

تحتل الصحافة العراقية أهمية كبيرة ، فقد اهتمت الدول بكافة مكوناتها وقوتها وتنوعها وبحرية الرأي التي تعد من أهم رسائلها وأخطرها شأنا، فالحرية هي مطلب الشعوب ولا تزال، وهي الهدف الأهم في ثوراتها ومظاهراتها واحتجاجاتها، فمنذ إن بدأت الصحافة العراقية عملها عند تأسيسها في عام 1869اكدت أهميتها على الصعيدين الفكري والعلمي في حياة المجتمع العراقي، أذ أدِت الصحافة وتؤدي دوراً مهماً في عملية استقرار الدول أو عدمها، فهي التي تنشر الأخبار عن سياسة الحكومات وتصيغها بالصيغة التي تراها مناسبة لها، فأما ان تكون في صالح السلطة أو العكس، عدها بعضهم السلطة الرابعة لأهميتها.

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2018

المقدمة

تحتل الصحافة العراقية أهمية كبيرة ، فقد اهتمت الدول بكافة مكوناتها وقوتها وتنوعها وبحرية الرأي التي تعد من أهم رسائلها وأخطرها شأنا، فالحرية هي مطلب الشعوب ولا تزال، وهي الهدف الأهم في ثوراتها ومظاهراتها واحتجاجاتها، فمنذ إن بدأت الصحافة العراقية عملها عند تأسيسها في عام 1869اكدت أهميتها على الصعيدين الفكري والعلمي في حياة المجتمع العراقي، أذ أدِت الصحافة وتؤدي دوراً مهماً في عملية استقرار الدول أو عدمها، فهي التي تنشر الأخبار عن سياسة الحكومات وتصيغها بالصيغة التي تراها مناسبة لها، فأما ان تكون في صالح السلطة أو العكس، عدها بعضهم السلطة الرابعة لأهميتها.

وهذا هو سبب اختياري لموضوع البحث(اهتمام الصحافة العراقية بالأحداث السياسية لمصر عام 1980-1981م)، أما سبب اختياري للمدة التاريخية هذه، إن السمة المميزة لحكم الرئيس محمد أنور السادات هي اخراج مصر من التزاماتها في حركة التحرر العربي وتخليها عن دورها في مواجهة الكيان الصهيوني، صنع السادات قرار سياسي وهذا القرار في الغالب من صنع عوامل تاريخية أكبر منه، كان مدفوعاً بمصالح حيوية تخص

مصر وغايته أخراجها من دائرة الصراع لكونه كان يدرك خطواته وفضل الكيان الصهيوني والولايات المتحدة على الدول العربية، لكونه يعلم أنه لايستطيع الوقوف بوجه هاتين القوتين.

قسم البحث إلى مقدمة وثلاث محاور وخاتمة:

تناول **المحور الأول** عقد قمة بين مصر والكيان الصهيوني لغرض تطبيع العلاقات في كافة المجالات لتحقيق الرخاء لمصر، والتخلص من القضية الفلسطينية (الحكم الذاتي) أعتبرها السادات هي السبب الرئيسي بعد استقرار منطقة الشرق الأوسط، وتطرق **المحور الثاني** إلى حملت الاعتقالات قامت بها الحكومة المصرية عام1980-1981نتيجة الهيجان الشعبي على خطوات السادات والتي بدأت بتطبيع العلاقات، والانحراف عن المعسكر الاشتراكي إلى المعسكر الغربي، فضلان عن النعرة الطائفية التي اتبعها السادات ضد بعض الجماعات وخاصة جماعة الأخوان المسلمين، وسلط **المحور الثالث** على مراحل توتر العلاقات بين الجماعات الأسلامي والسادات وخروج هذه الجماعات من دورها كمصلحين بعطاء القيم والمبادئ للشعب إلى الرغبة في الحكم.

اعتمد البحث على العديد من المصادر كان في مقدمتها صحيفة (الجمهورية – الثورة – العراق) أعداد الصحف أثناء حقبة البحث (1980-1981) ، أما المصادر التي أعتمد عليها منها ، محسن عوض، مصر وإسرائيل خمس سنوات من التطبيع، دار المستقبل العربي، القاهرة، د.ت، وجمال الشرقاوي، سياسة القمع في مصر، دراسات عربية "مجلة"، العدد1، بيروت، تشرين الثاني 1979، و زكريا سليمان بيومي، الأخوان المسلمين بين عبد الناصر والسادات من المشية إلى المنصة 1952-1981، مكتبة المدبولي ، القاهرة ، 1987. وأخيراً نتمنى قد وفقنا بالإحاط بموضوع البحث .

موقف الصحافة العراقية من ألاحداث السياسية في مصر عامي 1980-1981

اولاً: محادثات قمة أسوان (تطبيع العلاقات) 1980.

كانت الحكومة المصرية مستمرة في المفاوضات مع الكيان الصهيوني لاستكمال تنفيذ بنود اتفاقيات كامب ديفيد التي عقدت في الخامس من أيلول 1978 [1]، عقد في مدينة أسوان المصرية اجتماع في السابع من كانون الثاني 1980وترأس الوفدين السادات ورئيس وزراء الكيان الصهيوني مناحم بيغنMenachem Begin [2] وعزف الاجتماع على نغمة مايسمى (تطبيع العلاقات) الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والاجتماعية، ومفاوضات الحكم الذاتي.

نشرت صحيفة الجمهورية تقريراً خبرياً جاء فيه(أنه قبل عقد(قمة أسوان) أعلنت مصر في الثاني من شباط1980 على لسان رئيس إدارة تطبيع العلاقات بين الجانبين طه المجدوب[3]سيتم إلغاء الإجراءات التي اتخذت بموجب حالة الحرب التي كانت قائمة بين الطرفين، وذكر المجدوب أن الإجراءات تشمل إنهاء المقاطعة الاقتصادية وفتح الطرق البرية ودخول السفن(الإسرائيلية) الموانئ المصرية والمرور في قناة السويس[4]) ، وأشارت الصحيفة (بعد أربعة أيام من المباحثات في (قمة أسوان) لخص بيغن نتائج مباحثاته بقوله (لقد استطعنا بلورة قاسم مشترك واسع النطاق) إن مفردات هذا الوصف في حد ذاتها تعني الكثير من الدلالات على المستوى الزمني والمستوى الجغرافي، على المستوى الأول إستطاع الجانبان اختصار المسافة الزمنية اللازمة لبناء جسور قوية للعبور المشترك بينهما سياسياً واقتصادياً، أما المستوى الثاني المتعلق برسم خارطة الانسحاب الكلي من سيناء أتفق على أن يكون في الخامس والعشرين من نيسان 1982[5]).

DOI:10.18018/URUK/018-11/109-127

إذا كان التطبيع السياسي هو وسيلة الكيان الصهيوني لتحقيق أهدافه في مصر والمنطقة العربية، فأن التطبيع الاقتصادي هو هدفه الأكبر لهذه الاتفاقيات وجائزتها الكبرى مقابل الانسحاب من سيناء، أن التعامل مع مصر هو حلمه وأمل قادته ومفكريه، لخطورة البعد الاقتصادي وإستراتيجيته[6]، وكان حلم رئيسة وزراء الكيان الصهيوني السابقة غولدا مائير[7] للسلام حينما تذهب بسيارتها إلى مصر والتسوق من خان الخليلي، في حين يراه البعض الأخر أن السلام في إمكانية نقل مياه النيل إلى(إسرائيل)[8].

ذكرت صحيفة الثورة إن وزارة الخارجية المصرية توصلت إلى قرار نهائي فيما يخص التطبيع وسيتم على موحلتين.

المرحلة الأولى:- تبدأ في السابع والعشرين من كانون الثاني وسيتم فيها فتح الحدود والمجالات الجوية والبرية والبحرية وتنشأ فيها وسائل الاتصال وتصبح فيها العلاقات بين الطرفين طبيعية.

المرحلة الثانية:- تبدأ في السادس والعشرين من شباط وسيتم فيها تبادل التمثيل الدبلوماسي بين الطرفين ، ومنها يفتح قنوات العلاقات التجارية والاقتصادية والسياحة[9].

وغطت الصحيفة الإحداث بتقرير خبري بعنوان(الخائن السادات يفتح الحدود المصرية أمام العدو الصهيوني)جاء فيه (لأول مرة منذ اغتصاب فلسطين عام1948 فتحت مصر حدودها أمام الكيان الصهيوني رسمياً بالوقت المتفق عليه، وأصبح تنقل الأشخاص والبضائع بين الطرفين عن طريق البر والبحر والجو طبيعياً، وسهلت الحكومة المصرية معاملات العبور التي قد يستغرق إكمالها أقل من عشر دقائق، وأشارت الصحيفة إلى تصريح رئيس تحرير(مجلة أكتوبر) أنيس منصور[10]، (أن جميع اللجان والوفود المرتبطة بالشؤون الثقافية والاقتصادية والفنية لكلا الجانبين يمكن أن تبدأ نشاطها فوراً[11]) .

استعدت (إسرائيل) لهذا اليوم الذي انتظرته زمناً طويلاً إذ تمكنت من إقامة علاقات اقتصادية مع الشرق الأوسط ، فقد كانت تخطط لإقامة سوق مشتركة في المنطقة تكون نواتها مصر و(إسرائيل) والضفة وغزة، فعلى أثر توقيع اتفاقيات كامب ديفيد، قدم وزير الموصلات ورئيس اللجنة الاقتصادية التابعة للكنيست جاد يعقوبي، إلى بيغن في الثاني والعشرين من أيلول 1978 مذكرة دعا فيها إلى تشكيل مجموعة عمل لدراسة إمكانية إقامة سوق شرق أوسطية –أوروبية مشتركة تتصدرها المناطق المذكورة أعلاه وتنضم إليها فيما بعد دول أخرى على أن يسعى هذا السوق إقامة منطقة حرة بين دول الأعضاء وأن تعمل على تطوير القطاعات الاقتصادية وإيجاد تقسيم عمل بينهما، بحيث تشخص كل دولة في المنتجات والخدمات التي يوجد لها مزايا نسبية[12].

وبدأت المرحلة الثانية، من المفاوضات بتقديم أوراق اعتماد السفراء بالتاريخ المتفق عليه، وغطت صحيفة الثورة الحدث من خلال تقريراً خبرياً بعنوان(سفيرا نظام السادات والكيان الصهيوني يقدمان أوراق اعتمادهما اليوم)جاء فيه (أعلن في فلسطين المحتلة أن السفير الصهيوني ألياهو بن اليسار المعين في القاهرة قدم أوراق اعتماده إلى حاكم مصر،فيما قدم سعد مرتضى أول سفير مصري أوراق اعتماده إلى رئيس الكيان أسحق نافون Yizhak Navon، وأقيم حفل في(قصر عابدين) بالقاهرة لتبادل التمثيل الدبلوماسي ورفع العلم الصهيوني على أرض مصر[13]).

كان لهذا الحدث ردود فعل عنيفة من قبل المعارضين من كافة فئات الشعب المصري، واستنكار شديد وكان لنساء مصر مشاركة فعالة فيها، من خلال متابعة صحيفة الجمهورية لتطورات الأحداث نشرت تقريراً خبرياً بعنوان(نساء مصر:إنه اليوم الأسود) جاء فيه (وقفت نساء مصر مستصرخة وبصوت عال أنه أسود ذلك اليوم الذي يرفع فيه العلم الصهيوني في القاهرة)، مشيرة إلى أن القاهرة شهدت أجواء لم تشهد لها مثيل من التحرز وإجراءات أمن مشددة من قبل أجهزة الحكومة المصرية وقوات الأمن الصهيونية المكلفة بحراسة السفارة، واتخذت لها مواقع في حي (الدقي) وفرضت عليه حظر التجوال

DOI:10.18018/URUK/018-11/109-127

وقطع الطرق والشوارع المؤدية إلى مبنى السفارة ، وكان هناك طائرات عمودية لتوفير الحماية ، فضلاً عن المئات من المدججين بالأسلحة وقفوا على سطوح المنازل والعمارات القريبة من المبنى لمراقبة مفارق الطرق، وأضافتالصحيفة أن(المسؤولين الصهاينة أعطوا في تصريحاتهم وأحاديثهم لوسائل الأعلام أهمية كبرى لهذه المناسبة، وأكدت بأن رفع العلم على أرض عاصمة عربية بأنه حدث تاريخي ، فيما حاولت أجهزة الأعلام المصرية تصور المناسبة وكأنها حدث عادي يشبه تماماً رفع علم أية دولة من دول العالم [14]).

وعند التطرق لمفاوضات الحكم الذاتي بدأت المفاوضات من جديد في قمة أسوان في السابع من كانون الثاني1980، ونشرت صحيفة الجمهورية تقريراً خبرياً مشيرة إلى أن (بيغن تمسك خلال المفاوضات بعدة نقاط ، منها التمسك بالاحتفاظ بالمسؤولية عن الأمن وأن يكون للحاكم العسكري الصهيوني في تلك الأراضي صلاحيات الكاملة بما فيها الشؤون الأمنية وأجهزة الأعلام ، بهذا أكد الكيان على خطته على لسان الأخير لكي يسمع بها السادات قبل غيره) ، وتقوم الخطة على عدة نقاط أساسية وهي:

1-لا دولة فلسطينية في أي بقعة من أرض فلسطين .

2- السلطة الصهيونية مصدر التشريع .

3- الحكم للسكان المتواجدين على الأرض .....لا للأرض .

4- مسؤولية الأمن مسؤولية(إسرائيل).

5- مصادر المياه ملك(لإسرائيل).

6- حق الاستيطان متاح ومكفول للصهاينة[15].

رغم أن الظروف المحيطة بالعالم تتطلب من (إسرائيل) أن تكون في موقف معتدل يعيد توازن منطقة الشرق الأوسط، لاسيما بعد تغير الحكم في إيران[16]، وتجدد الغارات الجوية(الإسرائيلية)على لبنان[17]، وغزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان[18]، وبدأت ليبيا سلسة من التحرشات في تشاد استهدفت منها السودان[19].

وبسبب عدم توصل أطراف المفاوضات إلى إتفاق مع الكيان بشأن الحكم تقرر تمديد الموعد النهائي لمدة عشرة شهور، وفي السادس من تشرين الأول1981 اغتيل السادات وسيتم التطرق لها لاحقاً، وبعد تسعة أيام من الحادث توالى رئاسة الحكم حسني مبارك واستمر بالمفاوضات ، وجرت أطراف المفاوضات جولة في السابع والعشرين من الشهر المذكور أعلاه في القدس، أشارت صحيفة العراق للمفاوضات تقريراً خبرياً بعنوان(مبارك في رسالة إلى نافون:سائرون على نهج السادات)جاء فيه (أجرى وزير خارجية مصر كمال حسن[20] اجتماع مع رئيس الكيان الصهيوني أسحق نافون Yitzhak Navoخلال الاجتماع سلم كمال رسالة من حسني مبارك[21] إلى الأخير، يؤكد فيها على التزام الحكومة المصرية باتفاقيات كامب ديفيد، وعلى الاستمرار في نهج السادات، وأكدت الصحيفة أن المحادثات تطرقت إلى السلطات التي ستمنح للمجلس الإداري الفلسطيني، واتفق على إجراء جولة ثانية من المباحثات في الثاني عشر من تشرين الثاني في القاهرة [22]) .

وجرت الجولة الثانية من المفاوضات في الوقت والمكان المذكور أعلاه واستمرت اجتماعاتهم يومين ،أكدت الصحيفة اصدر المجتمعون في ختامها بيان في القاهرة جاء فيه (إن الأطراف الثلاثة أكدت تمسكها بالاتفاقيات ...وأضاف البيان إن المسؤولين أصدروا توجيهاتهم للجان العمل باستكمال عملها وتقديم مشروع حول تشكيل مجلس الحكم[23]) .

ولعل من عيوب إطار العمل عدم وجود تاريخ محدد لتشكيل المجلس، وأن (الاسرائيلين) يبذلون كل ما في جهدهم لمنعه من أن يرى النور ، فالاحتلال يمكن أن يستمر إلى مالا نهاية لكي يعطي الوقت الكافي لتغيير طبيعة وخصائص المنطقة، وهذا يعني وفق منطق الأشياء أن مسألة الحكم ستظل تراوح في مكانها [24].

DOI:10.18018/URUK/018-11/109-127

ثانياً : حملت الاعتقالات في عهد السادات 1980-1981.

في مستهل حكم السادات في الثامن والعشرين من أيلول1970، رفع شعارات الديمقراطية الليبرالية عنواناً لحكمه وتغنى إعلام النظام المصري بمقولات:-

-الدستور .

-دولة المؤسسات .

-سيادة القانون.

كان المقصود بهذه الشعارات أن النظام سيحكم البلاد دستورياً وليس بواسطة أحكام انتقالية أو استثنائية ، وأن الدولة لن يسيرها الرئيس الفرد أو أي مجلس رئاسي، وإنما المؤسسات الدستورية الطبيعية(السلطة التشريعية- السلطة القضائية – السلطة التنفيذية)، وأن القانون هو الذي سيحدد العلاقات بين الجميع ولا أحد فوق القانون .لاقت هذه الشعارات رواجاً كبيراً خاصة بين الجماهير الشعبية التي كانت تتطلع إلى قدر من الحريات السياسية والنقابية تتسلح به لتحقيق مستوى أفضل في المعيشة ، وبين قطاعات المثقفين والمهنيين الذين يحلمون بنظام ليبرالي وفق النظم القائمة في أوروبا الغربية[25].

واستطاع السادات بخطوة مثيرة ومفاجئة السيطرة على مقاليد الحكم والتخلص من الشخصيات الناصرية القوية مثل نائب الرئيس عبد الناصر علي صبري،...[26]كان لكل واحد منهم قاعدة جماهيرية داخل الدولة ، وعرفت تلك الأحداث بأحداث الخامس عشر من أيار أطلق عليها السادات (ثورة التصحيح)، وتعد هذه بداية عصر السادات ونهاية العهد الناصري[27].

وفي بداية الثمانينات زادت حملات الاعتقالات نتيجة الهيجان الشعبي على خطوات السادات والتي بدأت بتطبيع العلاقات في وقت كان الاقتصاد المصري في وضع منهار بسبب الانفتاح الاقتصادي، أدى إلى استنزاف مستمر لموارد الدولة في صورة مدفوعات للدائنين الأجانب تسديدا للقروض ووفاء فوائد هذه القروض، أو في صورة تدهور معدل الصادرات[28].

اهتمت الصحف العراقية بما كان يدور في ساحة مصر الداخلية وغطت صحيفة الجمهورية الأحداث بتقرير خبري بعنوان(تصاعد حجم المعارضة الشعبية ضد نظام السادات)جاء فيه (في الوقت الذي تواصل فيه الحكومة المصرية نهجها للإسراع في تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني ، فأن القوة الوطنية المصرية أكدت رفضها للتطبيع وفرض المقاطعة على كل من يتعامل مه، للآثار السلبية لهذا التطبيع على الواقع المعيشي للمجتمع المصري[29]) .

نتج عن هذا الشأن إغراق الأسواق بالمنتجات المستوردة مما عاد بالضرر على المنتجات والصناعات الوطنية ، جعل منه بلد مستهلك غير منتج، وأدى إلى التغيير الجذري و الخطر في هيكل الموارد، فأصبحت موارد الاقتصاد المصري تعتمد على(النفط، قناة السويس، السياحة، العاملين في الخارج)، وهذه القطاعات خططت (إسرائيل)-والولايات المتحدة لتنميتها، والأخطر في ذلك الموضوع أن استمرار هذه الأنشطة أو نموها يعتمد بالدرجة الأولى على قرارات خارجية، وهذا تأكيد لتبعية هيكل الاقتصاد المصري للخارج، فهي ترتبط وجودا وعدما برضا (إسرائيل)، فبمجرد نشوب حرب بين الطرفين تتوقف هذه الموارد كلها أو معظمها ويعني ذلك أن التكلفة الاقتصادية لقرار مصر بالحرب تكاد تكون غير محتملة، ولاشك في أن هذا يعني دعما هائلاً للأمن (الإسرائيلي) [30] .

وعلى الصعيد نفسه أضافت صحيفة الثورة بتقرير خبري بعنوان(أتساع نطاق التظاهرات الطلابية في مصر واعتقال خمسة ألاف مواطن في 3أيام) جاء فيه (اتسعت التظاهرات الطلابية في الجامعات المصرية احتجاجاً على سياسة السادات ،فقد أعلنت هذه الجماهير رفضها لفتح حدود البلاد، وفتح الاتصالات السلكية واللاسلكية بهذا أضاف أعباء على كاهل الشعب، بعد أن سخر أرض مصر وكل اقتصادها لخدمة أطراف التحالف) ، ومن خلال تطور الأحداث أشارت الصحيفة (أن قوات الشرطة اعتقلت أكثر من خمسة آلالف مواطن ، دفعت

DOI:10.18018/URUK/018-11/109-127

هذه الإجراءات الجماهير المعارضة إلى تجديد مظاهراتها من جديد واضرمت النار في إحدى دور العرض السينمائية جنوب القاهرة لعرضها فيلم صهيوني، واستمرت المظاهرات ثلاثة أيام وشهدت القاهرة حالة من الغليان، دفعت الحكومة إلى الاستعانة بقوات الجيش[31] .

وبحلول عام1981 شهدت مصر خلافاً طائفياً بين(المسيح_المسلمين) أدى إلى مواجهات دموية خلف خسائر بشرية من الطائفتين، وكان هذا ليس جديداً، فعبد الناصر واجه أحداثاً كثيرة من هذا النوع[32]، وها هو السادات يواجه مثلها مع فارق أن حدة العداء تزداد باستمرار وحجم المواجهة يكبر لدرجة أن الدولة لم تعد تستطيع معالجتها، ومنع وسائل الأعلام عن الحديث عنها، وفي الفترة الأخيرة باتت الصحف تتحدث عن(التعصب الأعمى)وتعدد المرض الذي تعاني منه مصر،آخر عوارض هذا المرض، حادثة حي (الزاوية الحمراء) في القاهرة .

في السابع عشر من حزيران نشب نزاع حول قطعة أرض في الحي المذكور أعلاه تابعة لمحافظة القاهرة تم تخصصت لإقامة مسجد ومصنع لعلف الدواجن ، لكن أحد المواطنين المسيحيين كان استصدر حكماً بحيازته هذه الأرض وأنه أشتراها من مواطن مسلم ، وحسم المجلس المحلي في القاهرة الموقف لمصلحة مؤسسة الدواجن، بعدما تأكد له من خلال المستندات أن هذه الأرض ملك للمؤسسة ،توقف العمل بشكل مؤقت بالمسجد والمصنع، وظن المسلمون في المنطقة بأن المواطن المسيحي هو سبب هذه الأحداث لأنه لم يحصل على الأرض، فتوجهت مجموعة من المسلمين إلى بيته وعندما شاهدهم أخرج سلاحه وأطلق الرصاص وقد خلف الشجار من عشرة إلى أربعة عشر قتيل وتجاوز الخمسين جريحاً مما زاد الموقف اشتعالا، وأصبح الجميع في حالة غليان[33].

وعلى أثر هذا الخلاف الطائفي أجرت الحكومة المصرية حملة اعتقالات واسعة في بداية أيلول من العام نفسه، غطت صحيفة الجمهورية الأحداث بتقرير خبري بعنوان بارز (تصاعد المعارضة الشعبية ضد حملة الاعتقالات لنظام السادات)جاء فيه(أجرت أجهزة الأمن والشرطة حملت اعتقالات بين صفوف المعارضة وشملت مئات السياسيين المعارضين للسادات، وبلغ عدد المعتقلين حوالي (ستمائة وثلاث وثمانين)، بينهم الصحفي محمد حسنين هيكل[34] ونائب رئيس الوزراء الأسبق محمد عبد السلام الزيات[35]، ورئيس حزب العمل الاشتراكي حلمي مراد، وهذه الإحداث أدت إلى تعبئة المعارضين إلى درجة الغليان ضد الحكومة المصرية ، الذي زجت برجال الشرطة وقوات الأمن للسيطرة على الوضع واستخدمت هذه القوات القنابل المسيلة للدموع لتفريق التظاهرة الكبرى قام بها أنصار السياسيين المعتقلين[36] .

ولم تكن صحيفة العراق بعيدة عن الأحداث فقد نشرت تقريراً خبرياً بعنوان (غليان في مصر ضد السادات)جاء فيه (تواصل سلطات السادات حملة الاعتقالات التي تقوم بها ضد العناصر الوطنية، واعتقال (أربعة وخمسون) شخصاً في الإسكندرية بتهمة معارضة سياسة الحكومة، وأكدت الصحيفة أن(واحداً وعشرين) منهم اعتقلوا أثناء محاولتهم توزيع منشورات تندد بالحكومة ومعاهدة السلام ، وأكدت أن سجن (طرة) الذي يبعد عن القاهرة (15كم) أصبح لا يستوعب المزيد من السجناء[37] .

هذه الأحداث تستدرجنا إلى التراث الذي سجل أن المصريين، أصدروا ثاني إعلان لحقوق الإنسان في تاريخ العالم الحديث كان ذلك عام 1795، أي بعد ست أعوام من إعلان حقوق لإنسان للثورة الفرنسية[38]عام 1789، وذلك بالحجة الشرعية التي وثقها قاضي القضاة تنفيذاً لإرادة الشعب بتسوية حاكمة من المماليك عن المظالم ولاستبداد والفساد ، وسجل أن المصريين أقاموا بإرادتهم الحرة مجلس الشورى (النواب)عام 1866 لمواجهة[39]الخديوي إسماعيل[40]وتبقى دوما مصر حرة عربية، والمواطن المصري أيا كان انتماؤه الديني والفكري والسياسي هو أولاً وأخيرا السيد الحر على أرضه.

DOI:10.18018/URUK/018-11/109-127

ثالثاً : الجماعات الإسلامية وعلاقتها بالسادات1980-1981

في بداية حكم السادات استخدم جميع الوسائل لضرب خصومه من التيارات الشيوعية والناصرية بالاعتماد على قوة جديدة، عندما أستخدم جماعة الأخوان المسلمين إذا ستخدم دعايتهم كقوة معارضة لخصمه سمح لها العمل بحرية في البلاد ، لكن لم يسمح لها بأن تصبح حزباً سياسياً معترفاً به قانونياً.

كانت العلاقة بين الحكومة والأخوان في المرحلة الأولى عام 1971 تعاونية ، وبدأ يستخدم سياسة التقارب مع التيار طالما أنه لايهدد سلطته أو يتحدى سياسته، وفي السادس عشر من تشرين الأول 1971أصدر الأخير قراراً جمهورياً بألا فراج عن جميع معتقلي الأخوان في السجون المصرية وسهل أمور عودتهم إلى البلاد والسماح لهم بالنشاط العلني ، منـها أعادة إصدار مـجلتي (الدعوة والاعتصام) الخاصتين بهم، ورتب مع علماء الأزهر تدريس الشـريعة الإسلامية في المدارس والجامعات، فأضحى الإسلام هو محور المناقشات العامة والخاصة، وامتلأت ساحات الجامعات بصفوف المصليين من الطلبة والأساتذة وقت الصلاة ، فضلاً عن السماح لبعض المشايخ بإلـقاء المحاضـرات في الـجامعات وغيرها من المراكز العلمية ، وأعلن السادات عن عزمه على تكوين دولة العلم والأيمان[41].

لكن العلاقة لم تستمر بينهم رغم أن الأخير أفاد من التيار لكبح خصومه ، لأنه كان يشعر كأنه بلا سند يعتمد عليه في قمة السلطة عقب تصفية القيادات الناصرية ، إلا أنه أدرك على ما أصبحوا عليه من قوة وأدرك أنهم استخدموا النظام لإيجاد شرعية لوجودهم السياسي على الساحة المصرية ، رغم أنهم كانوا حذرين من السادات لكي لايفقدوا ماكسبوه من الحكومة، سايروا الأخير في سياسته الخارجية وبتحديد العربية القومية، ألا أنهم انتقدوا سياسته الداعية(مصر أولا) لأنهم يرون أن هذا الاتجاه فرعوني وثني، وبدأوا يهاجموه عندما رفع شعار الليبرالية مبررين ذلك أنه لا بديل أمام شباب التيار إلى تكوين حزب سري ، كان هذا منبه للحكومة على متابعتهم وزاد شك السادات بأنهم يتلقون دعم من ليبيا[42].

أن الجماعات الإسلامية بدأت عملية الإثارة ضد الحكومة منذ أوائل عام 1972ولكن هذه الإثارة لم تظهر في صورة حركات اقتحامية منظمة إلا في عام 1974 إذ كان أول ظهور لهذه الحركات المنظمة متمثلة في حادثة الكلية الفنية العسكرية عام 1974 ، ومن ثم حادثة اغتيال شيخ جامع الأزهر محمد الذهبي عام1977، وأخيراً اغتيال السادات التي سميت بحادثة المنصة عام1981، وسيتم التطرق لكل واحدة من هذه العمليات[43].

أ) حادثة الكلية الفنية العسكرية 1974:

تعد حادثة الكلية الفنية العسكرية أول محاولة انقلاب عسكرية أسلامية ضدالحكومة المصرية وقعت الحادثة بعد ورود معلومات لصالح سرية [44]زعيم تنظيم (الفنية العسكرية)واشتهر باسم (تنظيم شباب محمد) [45]، بأن مخازن الكلية العسكرية تحتوي على كميات كبيرة من الأسلحة الحربية المتطورة والمتنوعة ،إلى جانب عدد وفير من الدبابات والصواريخ، كانت هذه الأسلحة تستخدم لتدريب الطلبة، فجاءت رغبة سرية بالاستيلاء على الكلية للحصول على ما فيها من الأسلحة، ثم الانتقال مع بقية أفراد التنظيم إلى مبنى(اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي) لاعتقال السادات ،بعد تلقيه معلومة بأن الأخير سيعقد اجتماعا مع اللجنة المركزية ، ومن ثم الاستيلاء على زمام الحكم ،حتى يتمكن من تحقيق العدل والحرية لكل المواطنين كما يقول بيانه الذي كان سيلقيه بعد الاستيلاء على مقاليد السلطة[46].

وفي فجر يوم الثامن عشر من نيسان 974 بدأ تنفيذ عملية اقتحام مبنى الكلية فجرى اشتباك مع حرس الكلية وقتل العديد منهم ألا أن أحدهم تمكن من الهرب ليبلغ أحد ضباط الكلية هاتفياً ، وفي الوقت نفسه تمكن حراس الكلية من إحباط

DOI:10.18018/URUK/018-11/109-127

محاولة السيطرة على مخازن الذخيرة، ووصول عربات الشرطة لتنتهي عملية صالح سرية[47].

ذكرت صحيفة الثورة الحادث بتقرير خبرياً بعنوان(هجوم مسلح على الكلية الفنية العسكرية) جاء فيه (قاد مجموعة من تنظيم (شباب محمد) هجوماً مسلحاً على مخازن الكلية العسكرية وجرى بين أعضاء المجموعة وحرس مخازن الأسلحة معركة ، لكنها لم تستمر طويلاً لوصول عربات الشرطة وتمكنت من إحباط محاولة التنظيم من السيطرة على مافي داخل المخازن من أسلحة، خلفت الحادثة ثلاث عشر قتيلاً وإصابة ثلاثة وعشرين جريحاً من طلبة الكلية) ،

وأضافت الصحيفة (أن غاية التنظيم الانقلاب ضد السادات وإقامة دولة أسلامية بزعامة صالح سرية، أشارت الصحيفة أن السادات وجه أصابع الاتهام إلى ليبيا[48]).

وفي متابعتها لتطور الأحداث أكدت الصحيفة أن الحكومة المصرية أجرت حملة اعتقالات، فنشرت تقريراً خبرياً بعنوان(اعتقالات واسعة في مصر بعد مهاجمة الكلية العسكرية)أشارت فيه (أن السلطات المصرية ألقت القبض على عدد كبير من الأشخاص المشتبه بهم بعد الهجوم المسلح على الكلية) ، وأضافت الصحيفة (ليس هناك دليل يثبت تورط ليبيا في هذا الهجوم، وأن الاتهامات التي أطلقت جزافا ضد ليبيا تقوم على أساس التوتر الذي يشوب العلاقات بين السادات والقذافي) ، وأشارت الصحيفة إلى تصريح وزير الداخلية الليبي الخويلدي الحميدي أنه سيتوجه إلى القاهرة (لإجراء اتصالات مع السلطات المصرية المختصة حول ظروف الهجوم على الكلية، وذكرت بأن ألقذافي وصف عملية الهجوم بأنها عملية مشبوهة ولا تخدم سوى أعداء الأمة العربية ، وأن الكيان الصهيوني هو المستفيد الوحيد منها ، وأن القيادة السياسية الليبية قد أصيبت بالدهشه لورود اسم ليبيا مقترناً بهذه العملية[49]).

وبعد حملت الاعتقالات ألقي القبض على منفذي العملية وأحيلوا إلى المحاكم العسكرية وبلغ عددهم (اثنين وتسعين) عضواً من أعضاء التنظيم وكان أبرزهم سرية، كامل عبد القادر ، حسين عمر حافظ....، وأصدر الحكم بالإعدام شنقاً على سرية ،وعزت الأناضولي ،لكن خفف عن الأخير ليكون الحكم مؤبد بالأ شغال الشاقة[50].

ب) - حادثة الشيخ الذهبي1977:

الشيخ محمد حسين الذهبي[51]هو أحد رجالات الأزهر،شغل منصب وزير الأوقاف عام 1976 في أصعب فترات مصر، التي شهدت بروز جماعات إرهابية وكان من ضمنها(جماعة المسلمين) أطلقت عليها وسائل الأعلام تسمية(التكفير والهجرة)[52]، كان الذهبي معترضاً على تدخل الأمن في معالجة الجماعات الإسلامية المتطرفة، ويرى هذه مهمة رجال الدين وأن الفكر يجب أن يواجه بفكر وأن الإسلام قوي لا يمكن أن يهزم أمام أي دعوات مهما كانت منحرفة، أصدر كتيباً عام 1975سمي بـ(موجة ضد الجماعات)،ناقش فيه أفكار جماعة المسلمين وأطلق عليهم حينذاك أسم(أهل الكهف) أو(جماعة الهجرة) وأثبت فيه بالاستناد إلى القران الكريم والسنة النبوية، فساد المزاعم التي اطلقتها الجماعة على أن المجتمع فاسد وكافر وأنهم وحدهم المسلمون، ونبه الذهبي في كتابه بأسلوب مهذب على مدى الخطر الذي يتعرض أليه الشباب حديثو السن وقليلو المعرفة والخبرة ،ولا يجوز أن نحاربهم وأنما يتعين أن نهديهم إلى سواء السبيل بأن نعلمهم حقيقة الإسلام[53] .

لذلك عده أمير التنظيم شكري أحمد مصطفى[54] كافر ويستحق القتل وهو مسؤول بدرجة كبيرة عن تلفيق الصورة السلبية بالجماعة، ولم يتمكن أعضاء الجماعة من اختطافه ، حتى يوم الثالث من تموز1977في الساعة الثانية صباحاً، بقيام عدد من أعضاء الجماعة التنكر بزي رجال الشرطة ، توقفت سيارتان في شارع (السايس) في منطقة (حدائق حلوان) جنوب

القاهرة، نزل منها ستة شباب مدججين بألاسلحة، أحدهم يرتدي زى شرطي برتبة رائد ، أندفع خمسة منهم نحو الفيلا وبقي السادس يغير إطار السيارة ، وعندما خرج الشيخ لهم طلب منهم هوية إثبات شخصية، لكنهم اقتادوه بالقوة وفرو هاربين، تاركين السائق في السيارة الثانية يبدل أطار السيارة ، ليصبح أحد المفاتيح المهمة لرجال الأمن للتوصل إلى الجناة[55].

وقبل ظهر اليوم نفسه، أعلنت الجماعة مسؤوليتها عن الحادثة وحددت مطالب عدة لكي تفرج عن الذهبي وهي :

1-الإفراج الفوري عن أعضاء الجماعة المقبوض عليهم وكذلك المحكوم عليهم في قضايا سابقة .

2-دفع مائتي ألف جنيه مصري كفدية ، وأن تعتذر الصحافة المصرية عما نشرته من إساءات في حق الجماعة .

3-نشر كتاب شكري مصطفى (الخلافة) على حلقات في الصحف اليومية .

ووجه المختطفون إنذاراً إلى الساعة الثانية عشر من ظهر اليوم إذا لم تنفيذ مطالبهم فسيقتلون الذهـبي[56].

نشرت صحيفة الجمهورية الحدث بتقرير خبري تحت عنوان(جماعة سرية تختطف وزير مصري سابق) جاء فيه(صرحت وزارة الداخلية أن جماعة سرية تطلق على نفسها اسم (التكفير والهجرة)، خطفت وزير الأوقاف السابق والأستاذ بجامعة الأزهر محمد حسين الذهبي، وذكرت الوزارة أن أجهزة الأمن استطاعت إلقاء القبض على عدد من المشتبه بهم) ، وأشارت الصحيفة (أن المختطفين طالبو بإطلاق صراح (ثلاثين) عضواً من أعضاء الجماعة، وهددوا بقتل الرهينة إذا لم تستجيب الحكومة لمطالبهم خلال أربعة وعشرين ساعة ، وأكدوه على اختطاف شخصيات أخرى، وذكر المختطفون أنهم أقدموا على هذه الخطوة لأن الذهبي كتب عدة مقالات في الصحف المصرية هاجم فيها الجماعة[57]).

وفي السابع من تموز عثر رجال الأمن على جثة الذهبي في فيلا مفروشة في شارع(محمد حسن) ، ومن خلال متابعة صحيفة العراق لتطورات الأحداث نشرت تقريراً خبرياً بعنوان (العثور على جثة الدكتور الذهبي بمسكن بشارع الهرم) جاء فيه (أعلنت وزارة الداخلية عن مقتل الذهبي على يد مختطفيه، وعثر على جثته في شقة بشارع الهرم في ساعة متأخرة من الليل، و ألقى القبض على الجاني في شقة ثانية بالقاهرة ، ومن الكشف الظاهر تبين لرجال الأمن أن الجريمة نفذت بالضبط بعد انتهاء فترة الإنذار الأولى، وقد قتل برصاصة في الرأس)، وأشارت الصحيفة (أن أجهزة الأمن اقتحمت فجر أمس عدد من الأوكار التي تعود إلى الجماعة ، وضبطت كميات كبيرة من الأسلحة من بينها (أصابع ديناميت)[58].

وبناء على ذلك شنت الحكومة حملة واسعة ، ألقت القبض على المئات من الجماعة بما فيهم قيادتها ، ومنهم أميرهم شكري مصطفى، أكدت صحيفة الجمهورية بتقرير خبري بعنوان (محكمة عسكرية تحاكم قتلة وزير الأوقاف المصري السابق) جاء فيه (تشكلت المحكمة مباشرة بعد العثور على جثة المغدور، برئاسة اللواء حسن صدقي) ، وذكرت الصحيفة (أن سلطات الأمن ألقت القبض على(مائة وخمسة وثلاثين) عضواً من أعضاء التنظيم، وقدم للمحكمة العسكرية (أربعة وخمسون) عضوا بتهمة قتل الذهبي) ، وأشارت (في الوقت نفسه قدم للمحكمة مائتان وأربعة آخرين بتهمة إفتاء للتنظيم ، وبعد محاكمة سريعة حكم على خمس من القيادات من بينهم شكري بالإعدام ، في حين حكم على الآخرين بالسجن المؤبد وجرت هذه الحادثة النقمة على التنظيم فقد تبرئ العديد من التنظيم وأخذ بالانهيار التدريجي[59]) .

لم يعلم ماهو الدافع وراء خطف وقتل الذهبي ، وكان هذا هو السؤال الذي طرحه المحققون والمحللون الذين حاولوا التوصل إلى الحقيقة، وهناك الكثير من التأويلات والتفسيرات المختلفة ، منها خرجت الإشاعات عن احتمال ضلوع الحكومة المصرية في تدبير الحادثة، في حين أكد العديد من قيادات الجماعة المعتقلين عدم وجود صلة تربطهم باختطاف الأخير

DOI:10.18018/URUK/018-11/109-127

متهمين السادات بالتخطيط للحادث بهدف ضرب التيار المتنامي حينها[60].

ت) حادثة اغتيال السادات 1981:

يعد موقف التيارات الإسلامية من نهج السادات سواء على صعيد السياسة الداخلية أو الخارجية مثيراً للتأمل العميق، في بداية حكم السادات كانت العلاقة طيبة وقد سارت هذه الجماعات على طريقه بالتنديد بالحقبة الناصرية ، لكنها لم تستطيع أن تسايره في تصرفاته وسياساته كافة ، وفي السادس من تشرين الأول 1981وقعت أعنف عملية اغتيال سياسي في التاريخ الحديث ، كانت فكرة الانقلاب لابد من أن تسبقها ثورة شعبية كبرى هذه إحدى الأفكار التي نادى بها تنظيم الجهاد ، إذ كانت تلك المسألة تتطلب وقتاً طويلاً للاستعداد لكل من الانقلاب والثورة ، وهذا ما أكده الأعضاء البارزين في التنظيم إذ أشاروا إلى أن التعليمات التي كانت تصدر لهم من قيادة التنظيم تطالبهم بالصبر ، لذلك الغيت فكرة الاغتيال من ذهن قيادات التنظيم لكثرة محاولاتهم الفاشلة، ألا أن الصدفة أدت دورها في وقوع الحادثة ، عندما قرر السادات في نهاية عهده توجيه ضربة إلى الإسلاميين في ضوء معلومات جهاز المخابرات المصرية، القائلة بوجود خطر يواجه النظام الحاكم، فبادر الأخير بحملة اعتقالات واسعة في أوائل أيلول شملت نصف الشعب المصري والتي سبق ذكرها وكان فيها للإسلاميين النصيب الأكبر، أعتقل قادة الأخوان وأغلقت مئة جمعية من الجمعيات الإسلامية التقليدية، واعتقل(أربعة مائة وتسعة وستون)[61] عضواً من تنظيم الجهاد كان من ضمنهم محمد أحمد شوقي الأسلامبولي شقيق خالد الأسلامبولي[62]، وأبن خالته الشيخ عبد الرحمن ، ومن ذلك تولدت الفكرة في خيال خالد للقضاء على السادات بعد تهيئة الظروف المناسبة، ونفذت العملية بالتاريخ المحدد من قبل أربعة من أعضاء التنظيم وهم كل من .

1-ملازم أول خالد أحمد شوقي الأسلامبولي.

2- ملازم أول سابقاً عبد الحميد عبد السلام عبد العال[63].

3-ملازم أول مهندس احتياط عطا طايل حميد رحيل[64].

4- رقيب متطوع حسين عباس محمد[65].

انتهز المنفذون حضور السادات للاستعراض العسكري الذي أقيم احتفالا بذكرى حرب عام1973، توقفت سيارة تجر مدفعاً كوري الصنع عيار130ملم أمام منصة العرض وانطلقت رصاصة القناص حسين عباس لتستقر في عنق السادات ، وأندفع الاسلأمبولي بمدفعه الرشاش بعد أن سبق ذلك بإلقاء قنبلة لم تنفجر، وهبط عبد الحميد ببندقية وعطا طايل كذلك بعد أن ألقى قنبلة ثانية لم تنفجر، وآخذو يمطرون على السادات بالرصاص، كان الأسلامبولي يصرخ قتلت الفرعون، استغرقت هذه العملية 35 ثانية، قتل فيها السادات وانتهت حقبة حكمه[66].

وأضافت صحيفة العراق (كان للحادثة ردود فعل متباينة في كل أنحاء العالم بين الحزن والشماتة وبين الأسى والفرح، نذكر منها موقف العراق الذي عدِها نصر للقومية العربية، وتنفيذ حكم المحكمة الصادر في العشرين من أب 1978في بغداد ، هذه المحكمة تشكلت من عدة دول منها (ليبيا،العراق، سوريا)، وعقدت جلستها الأخيرة في بغداد وكان حكمها بالإعدام على السادات[67]) .

تصدر خبر الحادثة الصفحات الأولى من الصحف العراقية وبعناوين بارزة، فقد نشرت الصحيفة تقريراً خبرياً بعنوان بارز(قتل الخائن: السادات في مزبلة التاريخ) جاء فيه (صرح الناطق باسم مجلس قيادة الثورة أن مقتل السادات درس تاريخي لكل من تآمر على الأمة العربية، وأكد أن الشعب العربي المؤمن بالحرية والاستقلال لابد أن ينهض ليسحقهم ويزيل عار خيانتهم ، وأن العراق يؤمن بالشعب المصري وبروحه الوطنية ، وناشد الذين يتولون حكم مصر أن يستفيدوا من هذا الدرس، ويعيدوا مصر إلى الصف العربي وحركة النضال[68]) .

DOI:10.18018/URUK/018-11/109-127

وأشارت الصحيفة (بأن المسلحين تبادلوا أطلاق النار مع الحرس الشخصي للسادات، وأكدت نقلاً عن شهود عيان أن عدة أشخاص أصيبوا بجروح خطيرة منهم رئيس مجلس الشعب السابق سيد مرعي، وسفير بلجيكيا في القاهرة كلود روبل Claude rublesK وعدد من العسكريين الأمريكيين قد وجهت لهم دعوة لحضور العرض العسكري، وترتب على الحادث إغلاق المجال الجوي المصري أمام الملاحة الجوية، وقطع جميع الاتصالات السلكية واللاسلكية في القاهرة، ودخول مصر في حالت إنذار[69]) .

ومن خلال متابعة صحيفة الثورة لتطور الأحداث نشرت تقريراً خبرياً بعنوان(مقتل الخائن السادات درس تاريخي بليغ لكل خونة شعبهم وأمنهم) أكدت فيه (ألقى يوم أمس الخائن السادات مصرعه كجزاء تاريخي عادل جراء ما أقترفه من جريمة الخيانة الكبرى بحق شعب مصر، والحق العربي في فلسطين، وبحق الأمة بأسرها منذ أن بدء رحلة العار، ومن ثم توقيعه الاتفاقيات ، مستنكراً لكل حقائق النضال وناسفاً لمسيرة ثلاثين عاماً من الصراع العربي- الصهيوني، مرتمياً بأحضان الحلف الأمريكي الصهيوني، وفضلاً عن ربط مصر بعجلة الاقتصاد الرأسمالي العالمي تحت دعاوي الانفتاح ، الذي تسبب بتجويع فقراء مصر) .

وفي الوقت نفسه مارس السادات شتى صنوف الاضطهاد والقمع بحق الشعب المصري ، وقد جن جنونه في الشهر المنصرم الأخير من عمره مصعداً من وتائر القمع والإرهاب حيث شن حملة اعتقالات واسعة النطاق من مختلف شرائح الشعب[70].

وأشارت صحيفة الجمهورية للحادث بتقرير خبري بعنوان(إعدام السادات) أشارت فيه: إلى بيان المعارضة المصرية في لندن يوم السابع من الشهر نفسه ، والتي (دعت فيه أبناء مصر العربية أن يوحدوا فصائلهم من أجل اجتياح اللحظات الحاسمة في تاريخ الوطن[72]) .

وقدمت مجلة ألف باء تفاصيل عن الحادثة بتقرير خبري بعنوان (تفاصيل إعدام الخائن السادات) أشارت فيه (أسفرت عملية الاغتيال عن مصرع كل من رئيس أركان الجيش المصري عبد رب النبي، والمصور الشخصي للسادات محمد رشوان، وسكرتيره فخري عبد الحافظ) ، وأكدت المجلة (أن وزارة الدفاع الأمريكية أصدرت تعليمات لقواتها المتواجدة بالقواعد المصرية وبقية قواعدها بمنطقة الشرق الأوسط، برفع حالة التأهب ولاستعداد، وذلك بعد الحادثة خوفاً من حدوث تطورات غير متوقعة[73]) .

نتيجة توتر الوضع في مصر بعد الحادث أعلنت الحكومة المؤقته قانون الطوارئ، نشرت صحيفة الجمهورية الخبر بعنوان(إعلان حالة الطوارئ) جاء فيه (أعلن رئيس مجلس الشعب الذي تولى منصب رئيس الجمهورية المؤقت صوفي أبو طالب حالة الطوارئ في جميع أنحاء مصر لمدة عام كامل اعتبارا من أمس، وأصدر قرار تعيين حسني مبارك نائباً له، وفوضه مباشرة اختصاصات وصلاحيات القائد الأعلى للقوات المسلحة، وكانت الأجواء في جميع أنحاء مصر في حالة من الترقب والقلق، في الوقت الذي يسود فيه إحساس بالارتباك والشلل في صفوف الحكومة المصرية وان الموقف داخل مصر ملغم باحتمالات قيام ثورة[74]).

وترتبت على عملية الاغتيال قضيتان، الأولى: حكمت المحكمة العسكرية على المنفذين الأربعة بالإعدام، وعلى محمد عبد السلام فرج بالإعدام[75]، لأنه وفر الاسلامبولي ورفاقه الذخيرة والقنابل أما القضية الثانية: فقد حكم بالإشغال الشاقة المؤبدة على سبعة متهمين كان في مقدمتهم عبود عبد اللطيف حسن الزمر[76]،لا اعتراضه على قتل السادات ليس من الناحية الشرعية وأنما كان يرى أن التنظيم لم يكن مستعداً للقيام بثورة شعبية تعم البلد ككل، وكذلك حكم على مائة وثلاثة آخرين بالإشغال الشاقة المؤبدة[77].

DOI:10.18018/URUK/018-11/109-127

والصحافة العراقية لم تترك هذا الحدث دون أن تعطي تحليلاً للاغتيال ، فقد نشرت صحيفة العراق مقالة لأحد كتابها تحت عنوان(من قتل السادات ؟) جاء فيه أن (السادات قتله أصدقاؤه ، للمخابرات الأمريكية مصلحة أساسية في أن تنتهي مرحلته ، وتعود مصر لقيادة العرب في الحل الفلسطيني، و(لإسرائيل) مصلحة أكبر في أن يموت حتى لا تنسحب من سيناء) ، مشيرة إلى (أن الولايات المتحدة كانت تخطط لإنهاء مرحلة السادات كما قيل عن آخر مقابلة للسادات مع بيغن في أوائل تشرين الأول 1981، أنه مطالب بتنظيم أوضاع مصر الداخلية، ومسؤولية توفير الأمن والاستقرار فقط وليس من مصلحته في القضايا التي يثيرها(المقصود به)السادات بخصوص الحكم الذاتي، وبالتالي ليس من حقه أن يغير من مسيرة كامب ديفيد) ، وأن(إسرائيل) نالت كل ما تريده من السادات أو كل ما يستطيع أن يقدم وهي تريد المزيد الاحتفاظ بما تبقى من سيناء، والتسلل إلى الأقطار العربية الأخرى ولن يأتي ذلك ألا من التخلص من السادات) .

وأضافت الصحيفة (ويمكن أن تكون من داخل مصر من قبل الشعب إذا تأملنا الوضع الداخلي نجد أن السادات وضع تحت أقدامه كل عوامل الانفجار المتمثلة بالوضع الاقتصادي المتردي وتقييد الحريات ، ومسألة التطبيع في العلاقات مع الكيان الصهيوني وحملة الاعتقالات وغيرها[78]) .

انتقلت السلطة بعدها في سرعة وفي دستورية كاملة إلى حسني مبارك، بعد أن جرت عملية الاستفتاء في الرابع عشر من تشرين الأول وسط إجراءات أمنية مشددة وفي ضل حالة طوارئ، وتركز جنود الأمن ومكافحة الشغب في الشوارع، وفي اليوم التالي أعلنت النتائج، ذكرت صحيفة الجمهورية تقريراً خبرياً بعنوان(98/46 بالمائة النسبة المئوية لانتخابات مبارك) جاء فيه(بعد النسبة المئوية التي حصل عليها الأخير أدى اليمين الدستوري أمام مجلس الشعب والشورى، ثم ألقى خطاب توعد فيه الفاسدين والمعارضين وكل من يحاول إثارة أعمال الشغب بالعقاب الشديد، وأكد على الاستمرار وتمسكه بسياسة السادات ونهجها بكل تفاصيلها من(الاتفاقيات....تطبيع العلاقات)،وفور الانتهاء من خطابه أعلنت دوائر البنتاغون في واشنطن أن الولايات المتحدة قررت إرسال طائرتين(أواكس الرادارية) تأكيد منها على توثيق الروابط مع الحكومة الحديدية، وأرسلت شحنات عاجلة من الأسلحة نتيجة توتر الأوضاع في مصر[79]) .

بعد ثلاثة أيام من حادثة المنصة انطلقت الشرارة الأولى للانتفاضة من مدينة أسيوط التي تقع جنوب القاهرة ، وجرت اشتباكات بين المجموعة المعارضة وبين رجال الشرطة ، وتمكنت المعارضة من السيطرة على مقر الأمن العام دون مقاومة تذكر، ونتيجة استمرار القتال لليوم التالي طوقت المدينة من قبل رجال الأمن، نشرت صحيفة الثورة تقريراً خبرياً بعنوان (أنزال مظلي لتطويق مدينة أسيوط) جاء فيه(أن وحدات الجيش من قوات المحمولة جوا قد وصلت المنطقة ، وأكدت أن القوات التي أنزلت ليلة أمس بالمظلات لكي تسيطر على الأوضاع في المدينة، وقطعت القوات عن المدينة خطوط الهاتف وأغلقت محطات لسكك الحديد وأقيمت العديد من الحواجز على الطرق المؤدية إلى المدينة[80])

ومن خلال متابعة الصحيفة لتطور الأحداث أكدت بأن هذه الانتفاضة في هذه المدينة كانت جزء من خطة الانقلاب التي رسمت بعد الاغتيال، جاء هذا في تقريراً خبرياً بعنوان(مقتل السادات جزء من محاولة انقلابية قادها ضابط في الجيش أسمه عبود الزمر) أشارت فيه إلى (أن عبود يتزعم تحالفا من جماعات مختلفة أقام خلايا عديدة في مدن منها(القاهرة والمنصورة وأسيوط) ، والتحالف خطط لخمس محاولات، أخفقت الأولى أعدت في الخامس والعشرين من أيلول في المنصورة والتي سبق ذكرها ، لكن السادات قتل في المحاولة الثانية) ، وأضافت الصحيفة (أن خطة الزمر كانت تدعو في حالة قتل الأخير إلى سلسلة من الهجمات في مختلف أرجاء مصر ، ألا أنه لم يتحقق منها سوى واحدة عندما قامت هذه المجموعات بشن عدد من

DOI:10.18018/URUK/018-11/109-127

الهجمات في أسيوط في اليوم الثاني من الاغتيال ، وقتل فيها (مائة وأربع عشر) شخصاً[81] .

أعلنت الحكومة قانون حالة الطوارئ، بعد انتقال المعارضة المسلحة إلى قلب القاهرة، واشتبكت المجموعات المعارضة مع قوات الأمن في العديد من أحياء وشوارع العاصمة، نشرت صحيفة العراق تقريراً خبرياً بعنوان(الاشتباكات المسلحة تمتد إلى القاهرة) أكدت فيه (بعد انتقال المعارضة المسلحة إلى قلب العاصمة بدأت مرحلة جديدة من المواجهة مع الحكومة الجديدة ، وأضافت الصحيفة أن المجموعات المسلحة اشتبكت مع قوات الأمن المركزي في العديد من أحياء وشوارع القاهرة وهاجمت هذه المجموعات منزل وزير الداخلية نبوي إسماعيل في إحدى ضواحي القاهرة وقتلوا عدداً من حراسه ، وهاجموا عدد من مراكز الشرطة[82]) ، وأجرت أجهزة الأمن حملة اعتقالات واسعة شملت جميع أنحاء مصر، وارتبطت هذه بسرقة ملفات وأسلحة من إحدى محاكم القاهرة، التي يحاكم بها أعضاء (تنظيم الجهاد) [83].

لم تستمر هذه الأوضاع طويلاً فقد طالبت وسائل الأعلام الموالية للحكومة وكذلك المواطنين، استخدام الشدة والعنف ،على القوى المعارضة الذين كانوا السبب في الفوضى التي عمت البلاد، وفي الخامس والعشرين من تشرين الثاني أفرج حسني مبارك عن العديد من الشخصيات السياسية ، أما الدينية كانت في طريقها إلى خارج السجن، وأفرج عن (واحد وثلاثين) شخص كانت هذه النسبة ضئيلة من مجموعات المعتقلين والتي سبق ذكرها، ألا أن من بين إفراد تلك المجموعات شخصيات قيادية ومنهم الصحفي هيكل الذي أعلن عن ترحيبه وارتياحه بهذه الخطوة من جانب الحكومة، وطالب كل المصريين إلى تأييد مبارك وأن يدفعوا الأخير لأن يكمل رهان السادات حول السلام لأنه لا يوجد سبيل سوى ذلك ، وفي هذا الشأن أكد حزب (العمل الاشتراكي) المعارض أن الحزب يؤيد الحكومة الجديدة فيما يتعلق بالتمسك بكل شبر من أراضي مصر. وكان مبارك يعمل على إعادة تنظيم الجيش وتطهيره من العناصر المنتمية إلى جهات دينية متطرفة لكن على المدى البعيد، أما الوضع الاقتصادي كان يمر بصعوبات كبيرة ألا أنه لا يؤثر على المسار السياسي، كان هذا على الصعيد الداخلي[84].

أما على الصعيد الخارجي، على الصعيد العربي لم يقدم مبارك أية خطوة قبل نيسان 1982 أي قبل الانسحاب الأخير (الإسرائيلي) من سيناء، فإذا تم الانسحاب بهدوء ربما يبادر إلى محاورة العرب بروح جديدة وبلهجة بعيدة عن التشنج الساداتي ، كان طويل البال لا يستخدم الأساليب العنيفة بالرد، وفي ذلك الوقت صرحت كل من (ليبيا ، اليمن الجنوبية، الجزائر، ومنظمة التحرير الفلسطينية) في الرغبة الشديدة في أعادة علاقاتها الدبلوماسية مع مصر، لإبعادها عن مجال النفوذ الأمريكي. لكن الجسور التي دمرت خلال أربع سنوات لا يمكن أن تعود خلال شهر أو شهرين.

أما على صعيد دول الغرب فلا شئ يضطر الأخير لتغيير تحالفات مصر ، وطلب من حلفائه أن يبقوه لمدة خارج الحلقة الساخنة ريثما يستطيع ترتيب أو ضاعه[85].

الخاتـمة:

كانت مصر من أهم الدول التي ركزت عليها الصحف العراقية ، وزاد الاهتمام بها بوصول محمد أنور السادات إلى سدة الحكم في السابع والعشرين من أيلول 1970، لأنه أتبع سياسة ونهج جديد على المنطقة العربية، أي التحول من المعسكر الاشتراكي إلى المعسكر الغربي ، أتبعه بشكل علني خلاف بعض الدول العربية ، كانت متبعه نهج وسياسة السادات لكن بشكل سري، كانت خطواته مفاجأة وسريعة لم تتمكن الدول العربية وخاصة العراق تقبلها، فوقفت الحكومة العراقية موقف معادي

DOI:10.18018/URUK/018-11/109-127

من خطوات السادات ، كانت الصحف العراقية تنقل الإحداث داخل الساحة المصرية على الصعيد الداخلي والخارجي أول بأول.

ومثلت الصحف خلال المدة التي نحن بصدد الحديث عنها أفكار الحكومة العراقية وتوجهاتها ، فقد كانت متمسكة بالقومية العربية ، وبالقضية الفلسطينية ، وتفضل الحل العسكري على الحل السلمي، هذا ما كانت تؤكد عليه في المؤتمرات الدولية وفي خطبها.

ولا يمكن أن نتجاهل ما قام به السادات فقد أضاع القضية الفلسطينية، وأضاع على الدول العربية ورقة الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية وعلى الكيان الصهيوني، عند إنهاء حالة الحرب بين مصر – الكيان الصهيوني بموجب اتفاقيات كامب ديفيد التي عقدتها معها، وخروجها من جميع التحالفات العسكرية مع دول المنطقة العربية، وكان هذا في ضل إدراك السادات أن الصراع العربي- الصهيوني صراع طويل لا تبدو احتمالات حسمه في المنظور القريب ، لأنه على ما يبدو ليس فقط صراع أرض وحدود، ولكنه صراع تعايش ووجود.

قائمة الهوامش:

1-محمود سويد ، من كامب ديفيد إلى المعاهدة خلفية القرار الإسرائيلي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1979.

2 - مناحم بيغن : ولد عام 1913في مقاطعة برست ليتوفسك كانت جزء من بولندا قبل أن تلحق بالاتحاد السوفيتي نال شهادة القانون من جامعة وارشو في مطلع الثلاثينات ، وصل الى فلسطين عام 1942كجندي في الجيش البولندي وهناك تزعم عصابة (أرغون زفاي لومي) الإرهابية ومعناها بالعربية (المنظمة العسكرية القومية) يعتبر المسئول الأول عن الأعمال الإجرامية التي ارتكبتها العصابة ، وفي ذلك الوقت قامت سلطات الانتداب البريطانية بتجريمه وأعلنت عن مكافأة بمقدار عشرة ألإلف بأوان من يأتي برأسه نتيجة تفجير العصابة لفندق (الملك داود) في القدس كان مقر القيادة العسكرية البريطانية مما أدى إلى مقتل مئة شخص ، وعند قيام الكيان الصهيوني حل العصابة لتندمج في الجيش،أنتخب عضو في لبرلمان (الإسرائيلي)، توفي عام 1992. للمزيد ينظر: الجمهورية "جريدة"، بغداد ،العدد2962، 19أيار 1977.

3-طه المجدوب: ولد1926 في القاهرة تخرج من الكلية العسكرية عام1948وشارك في جميع الحروب مع(إسرائيل) 1948،1956،1967،1973وتدرج بالمناصب السياسية والرتب العسكرية ، شغل منصب سفير ممتاز بوزارة الخارجية مسئولا عن تنفيذ معاهدة السلام ورئيسا للجنة التطبيع مع(إسرائيل) 1979-1980 ، وشغل منصب سفير لبولندة1980-1984، ومساعد وزير للخارجية 1984-1986، توفي عام2003في مصر للمزيد ينظر: طه المجدوب، حرب أكتوبر... طريق السلام، ط2،مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة ، 1993 ، ص248.

3- ـــــــ، العدد 3820، 5شباط 1980.

4- ـــــــ، العدد 3797، 11كانون الثاني 1980.

5- -محسن عوض، مصر وإسرائيل خمس سنوات من التطبيع، دار المستقبل العربي، القاهرة، د. ت، ص 95.

7- غولدا مائير: ولدت عام1898 في روسيا ، انتقلت مع زوجها إلى فلسطين عام1921 ، انضمت إلى الاتحاد العمالي اليهودي عام 1947وتم اختيارها للجنة التنفيذية العليا للوكالة اليهودية المسؤولة عن أعداد (إسرائيل) لإقامة دولتهم ، بعد تأسيس دولتهم شغلت منصب سفير(إسرائيل) للاتحاد السوفيتي عام1949، وأصبحت وزيرا للعمل عام1956، وصبحت وزيرا للخارجية عام1969، توفيت في الثامن من كانون الأول 1978 للمزيد ينظر : خليل الأعسم ، موسوعة الدبلوماسية النسوية في عالم الثورة المعلوماتية ، المركز الإسلامي لأبحاث السلام والدبلوماسية ، النجف الأشراف ، 2012، ص 73.

8- للمزيد عن تزويد الكيان الصهيوني بمياه النيل. ينظر: عبد الله أمام، حقيقة السادات ، مطبعة مدبولي الصغير، القاهرة، د.ت، ص ص 252،-253-254 ؛ برهان الدجاني ، التحدي الاقتصادي الإسرائيلي الصهيوني،:-في الآثار القومية للمعاهدة المصرية الإسرائيلية، المستقبل العربي "مجلة"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 18، 1980، ص 59.

9- الثورة " جريدة" ، بغداد، العدد 3538، 21 كانون الثاني 1980.

10- أنيس منصور: ولد عام 1924في محافظة الدقهلية، كاتب صحفي وفيلسوف وأديب، في عام 1947تخرج من كلية الآداب

DOI:10.18018/URUK/018-11/109-127

جامعة القاهرة قسم فلسفة وعمل في القسم ذاته لكن بجامعة عين شمس عام1954-1963، لكن لم يستمر بها ترك العمل وتوجه الى العمل الصحفي، عاصر عمالقة الفكر والثقافة في مصر مثل محمود العقاد وطه حسين وتوفيق الحكيم، في عام 1976كلفه السادات بتأسيس مجلة(اكتوبر) وهي مجلة سياسية أجتماعية متنوعة ليكون رئيساً للتحرير وكان في نفس الوقت رئيساً لأدارة دار المعارف، كان أنيس منصور الصحفي الأول للسادات وكان صديقاً مقرباً وكاتماً للأسرار، وخشي عليه من هذا التقرب الزائد من السلطة الحاكمة . للمزيد ينظر: لمعى المعيطي، موسوعة هذا الرجل من مصر، دار الشروق، القاهرة، 1995، ص 82.

11- الثورة ، العدد 3543، 27 كانون الثاني 1980.

12- محمد علي صالح، النتائج الاقتصادية لتطبيع العلاقات المصرية – الإسرائيلية ، الفكر الاستراتيجي العربي " مجلة" ، معهد الإنماء العربي-بيروت، العدد 5، تشرين الأول 1982، ص ص 144-145.

13-الثورة ، العدد 3570، 27 شباط 1980.

14- الجمهورية ، العدد 3842 ، 27 شباط 1980.

15-ـــــ، العدد 3803، 18 كانون الثاني 1980.

16- للمزيد عن الحكم في إيران ينظر : محسن خليل، إيران من الثورة إلى الإرهاب ، المنار" مجلة"، ، بغداد،العدد21، 1986، ص ص68-69-70.

17-- للمزيد عن حرب لبنان ينظر:غازي عمر المصري ، الاطماع الصهيونية في جنوب لبنان دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة بغداد، 1984، ص 188؛ محمد السماك، القرار العربي في الأزمة اللبنانية، دار الكتب اللبناني ، بيروت ، 1984 ، ص، ص 77، 80.

18-للمزيد عن اجتياح الاتحاد السوفيتي لفغانستان ينظر: LastarW. Grau and Michael A.Cress, The soviet – Afghan War , Foreword by Theodore C. Mataxis , University Kansas , Kansas state ,2002.

19-للمزيد عن تدخل ليبيا في تشاد ينظر: المبروك محمد الغنودي، سياسة ليبيا الخارجية تجاه الوطن العربي1969-1980، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد القائد للدراسات القومية والاشتراكية– جامعة المستنصرية ، 1998، ص ص 226-227.

20-كمال حسن علي : ولد 1921في عابدين من أسرة عريقة ، تخرج من الكلية العسكرية عام1942شغل مناصب عديدة في الدولة ، في عام 1973 شغل منصب مدير سلاح المدرعات ثم قائدا عاما للقوات المسلحة ، وفي عام 1975 رئيس المخابرات العامة ، وعام1978شغل منصب وزير للدفاع وفي هذا المنصب تولى مسؤولية المفاوضات العسكرية مع(إسرائيل) بعد اتفاقية كامب ديفيد وأكمل جانبها السياسي ، وفي عهد محمد حسني مبارك تولى رئاسة مجلس الوزراء عام1984-1985، توفي عام 1993 للمزيد ينظر : كامل حسن علي، مشاوير العمر أسرار وخفايا 70عاماً من عمر مصر في الحرب والمخابرات والسياسة ، دار الشروق، القاهرة ، 1994، ص ص 16-17.

21-حسني مبارك:ولد عام1928في قرية كفر في محافظة منوفية ،تخرج من الكلية العسكرية عام1948وحصل على البكالوريوس في العلوم الجوية عام1950، في عام 1967عين مدير للكلية العسكرية ، وفي عام 1972عين نائب لوزير الدفاع ، وشارك في لتخطيط لحرب عام1973، في الرابع عشر من تشرين الأول 1981تولى حكم مصر بعد اغتيال السادات في السادس من الشهر نفسه، واجهة سياسته الداخلية مصاعب ، لم يتمكن من حل مشكلة البطالة والتضخم والتنامي السكاني، أما سياسته الخارجية لقيت ترحيب من قبل الغرب، في تشرين الثاني 2010شهدت مصر معارضة ضد انتخابات مجلس الشعب التي أسفرة عن فوز الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم باغلبية كاسحة، وفي الخامس والعشرين من كانون الثاني 2012شهدت مصر سلسة من التظاهرات كانت نهايتها ، تنحي مبارك عن المنصب في الحادي عشر من شباط وكلف المجلس العسكري بادارة شؤون البلاد ، وفي الثاني من آذار2012حكم بالسجن المؤبد. للمزيد ينظر: أبو مسلم يوسف ، موسوعة حكام مصر من الفتح الإسلامي حتى العصر الحديث والمعاصر 641-2006، مطبعة كتب عربية ، د.ك ، د.ت ،ص 633.

22- العراق" جريدة" ، بغداد ، العدد 1727 ، 27 تشرين الأول 1981.

23-ـــــ ، العدد 1751، 13 تشرين الثاني 1981.

24- وهيب أبو واصل ، فصل جديد في مسرحية الحكم الذاتي، الوطن العربي" مجلة" ، باريس، العدد 247 ، 12تشرين الثاني 1981، ص 41.

DOI:10.18018/URUK/018-11/109-127

25- جمال الشرقاوي ، سياسة القمع في مصر ، دراسات عربية " مجلة"، بيروت، العدد11، أيلول 1980، ص51.

26- علي صبري: ولد علي بليغ صبري في آب 1920، في شارع الفلكي في منطقة المعادي في القاهرة، ينتمي إلى أسرة عريقة وهي أسرة أمين باشا الشمسي التي ينتمي إلى طبقة الباشوات، ذات المكانة السياسية والاجتماعية الكبيرة في مصر قبل ثورة 23 يوليو (تموز) 1952، تخرج من الكلية الحربية بالقاهرة عام 1939 ومن كلية الطيران عام 1940 ومن أفضل الشخصيات في العهد الناصري وقد عينه عبد الناصر مديراً لمكتبه عام 1953، أما جد علي صبري فكان من كبار الأعيان في مصر وكان له دورُ متميز لاسيما في الثورة العربية وثورة عام1919 التي قادها رفيقة سعد زغلول ، توفي عام1991.للمزيد ينظر: منار عبد المجيد عبد الكريم ، علي صبري ودوره السياسي والعسكري في مصر حتى عام 1971، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية- جامعة المستنصرية ، 2009، ص6.

27-Derek Hopwood, Egypt : politics and Society 1945-1990 , Ed, 3 , British Library , London, 1991, pp 105 – 106.

28- عبد القادر شهيب ، ديون مصر ، 23يوليو " مجلة" ، باريس ، العدد14 ، 4 حزيران 1979، ص ص 8-9.

29-الجمهورية ، العدد 3822 ، 7 شباط 1980.

30- عادل حسين ، العلاقات الاقتصادية بين مصر وإسرائيل، أوراق مؤسسة الدراسات الفلسطينية(23) ، بيروت، 1984، ص ص، ص 34،32، 35.

31- لثورة ، العدد 3549 ، 4شباط 1980 .

32--للمزيد عن الخلافات بين عبد الناصر والأخوان المسلمين. ينظر: عبد الله أمام ، عبد الناصر والأخوان المسلمون، دار الموقف العربي، القاهرة، 1981، ص، ص 36، 49، 166.

33- النهار العربي والدولي ، العدد217، 29 حزيران 1981، ص 21.

34-محمد حسنين هيكل: ولد عام 1923في محافظة القليوبية بمصر ،أحد أشهر الصحفيين العرب والمصريين، بدأ حياته الصحفية مراسلاً المجلة روز اليوسف ثم ألتحق بصحيفة (أخبار اليوم)عام 1945برز أسمه كمراسل حربي في حرب مصر مع(إسرائيل) 1948، وفي عام 1954 أصبح رئيس تحرير صحيفة (أخر ساعة) ثم رئيس تحرير صحيفة(الأهرام)، عين وزيراً للأعلام عام1970 وبعد وفاة عبد الناصر استقال من منصبه، ساهم في صياغة السياسة المصرية منذ زمن الملك فاروق حتى وفاته في السابع عشر من شباط ،2016، أهم مؤلفاته (خريف الغضب قصة بداية ونهاية عصر أنور السادات)، (المفوضات السرية بين العرب وإسرائيل) وكانت هذه من المصادر المهمة الذي اعتمدت عليها الرسالة . للمزيد ينظر :عبد الوهاب ألكيالي ، الموسوعة السياسية، ج4 ، ط5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2009، ص493.

35- محمد عبد السلام الزيات : ولد في دمياط ، تخرج من كلية الحقوق ، عين بعد تخرجه في مجلس الدولة ، ثم انتدب من مجلس الدولة للعمل في السكرتارية الفنية لمجلس الأمة ، وارتبط منذ ذلك الوقت بالحياة النيابية والدستورية ، بعد عودة الحياة النيابية في سنة 1957 ،عين في سنة 1969 مقرراً للمؤتمر القومي العام للاتحاد الاشتراكي العربي . للمزيد من التفاصيل ينظر:محمد عبد السلام الزيات، مذكرات :السادات القناع والحقيقة ، سلسلة كتاب الأهالي (38) ، مطابع شركة الأمل ، القاهرة ، 1989 ، ص 8.

36- الجمهورية ، العدد 4387، المصدر السابق.

37- العراق ، العدد 1699، 10 أيلول 1981.

38-للمزيد عن الثورة الفرنسية ينظر : غوستان لوبون ، روح الثورات والثورة الفرنسية ، نقله الى العربية محمد عادل زعيتر ، ط 2، المطبعة العصرية ، مصر ، 1934، ص ص 20، 80؛ لويس عوض ، الثورة الفرنسية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1993.

39-جمال الشرقاوي ، المصدر السابق ، ص 119.

40-الخديوي إسماعيل: أبن إبراهيم أبن محمد م علي ، ولد عام 1830 في قصر المسافر خانة بالجمالية في القاهرة ، تعلم العلوم الطبيعية والهندسية والرياضية ، كما تعلم عدة لغات مثل الفارسية والعربية والفرنسية ، تولى مقاليد الحكم عام 1863، سار على نهج جده محمد علي في تحديث مصر وسعى إلى استقلالها من الإدارة العثمانية بالتودد لذوي القوة، أهم انجازاته عدل قانون الوراثة وحصرها في أنجاله، وحارب تجارة الرقيق في السودان، كما وسع أملاك مصر في أفريقيا ، وفتح قناة السويس أمام التجارة العالمية ، وفي عهده تحول مجلس الشورة الذي أسسه جده إلى مجلس النواب ، بسبب سياسته المالية تحركت العناصر الوطنية ضده وطالبت بتنازل عن العرش لأبنه توفيق، عندما رفض لجأت فرنسا وانجلترا الى الباب العالي وكانت هذه فرصتهم ، فأصدر في السادس والعشرين من حزيران 1879بخلعه وتعين أبنه توفيق خديوي على مصر رحل إلى

DOI:10.18018/URUK/018-11/109-127

الأستانة 1879، توفي عام 1895.للمزيد ينظر:أبو مسلم يوسف ، موسوعة حكام مصر من الفتح الإسلامي حتى العصر الحديث والمعاصر 641-200، بيروت، 2007، ص ص 55-56.

41- SerplL AclkaLln , MusLlm Brotherhoods Reltlonselp wtth Egyptlan Governments From 1952To2008 an AccomodatlonaL and ConfrontatlonaL ReLatlonshlp ,The graduate SchooL of SoclaL Sclences –MlddLe East 42-زكريا technlcaL Unlverslty , 2009 , pp 63,56,66.

سليمان بيومي ، الأخوان المسلمين بين عبد الناصر والسادات من المنشية إلى المنصة 1952-1981، مكتبة المد بوالي ، مصر ، 1987، ص 103.

43- بشار حسن يوسف، الجماعات الإسلامية في مصر في عهد الرئيس محمد أنور السادات ، التربية والعلم " مجلة"، بغداد، المجلد 15، العدد 2 ، 2008، ص72.

44- صالح سرية: صالح عبد الله سرية ولدعام1936 في حيفا أردني من أصل فلسطيني ، بعد الاحتلال الصهيوني عام 1948 هاجرت أسراته إلى العراق أكمل دراسته الثانوية ، انتمى إلى جماعة الأخوان المسلمين في العراق، و أسس(جهة التحرير الفلسطينية) وأستمر نشاطه حتى ثورة عام1958، في عهد عبد السلام عارف حاول التقرب منه، وبعد اتهامه بمحاولة اغتيال أحمد حسن البكر،هرب إلى سوريا ، فالأردن ثم إلى مصر 1971،حال وصوله إلى القاهرة توجه إلى زينب الغزالى كان لها دور في تقربه إلى العديد من الشباب في تنظيم الأخوان المسلمين المصري، سرعان ما أدرك أن الأخوان غير جادين في مواجهة السادات ، قاد مجموعة من الشاب الجهادية وألف تنظيم(الفنية العسكرية) حكم عليه بالأعدام1975 للمزيد ينظر: رفعت سيد أحمد، وثائق تنظيمات الغضب الإسلامي في السبعينات(عرض-نقد-دراسة)، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت، ص 57.

45- أسس التنظيم على يد صالح سرية في أوائل عام1973 واشتهر باسم جماعة(شباب محمد) وباسم(جماعة صالح سرية) نجح سرية بضم عدد كبير من الشباب والطلبة في القاهرة والإسكندرية فضلاً عن طلاب الكلية الفنية العسكرية وكان يراعي في اختيار الأفراد يتسمون بالاندفاع والتهور والاستعداد ولتنفيذ كل مايطلب منهم بدون تردد ، كان هدف التنظيم الاستيلاء على مقاليد الحكم في مصر بالقوة وإقامة دولة أسلامية ، ولخص سرية رؤى التنظيم في وثيقة فكرية وضعها في كتيب صغير يسمى (رسالة الأيمان) والجدير بالذكر أن الأخير جمع بين أفكار حزب(التحرير الإسلامي) في لاستيلاء على السلطة وبين الحاكمية الله من خلال التأثير بأفكار "سيد قطب" للمزيد ينظر : رفعت سيد أحمد ،, وثائق تنظيمات الغضب الإسلامي، المصدر السابق ، ص ص66-67.

46- بشار حسن يوسف، المصدر السابق ، ص ص 73-74؛ عبد العظيم رمضان، جماعة التكفير في مصر- الأصول التاريخية والفكرية ، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ، 1995، ص، ص 99،101.

47- حسن صادق، جذور الفتنة في الفرق الإسلامية منذ عهد الرسول وحتى اغتيال السادات ، مكتبة المدبولي، القاهرة، 1991، ص 429؛ إسماعيل صبري عبد ألله وآخرون، مصر من الثورة ..إلى الردة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، د. ت، ص 310.

48- الثورة ، العدد 1741، 19 نيسان 1974.

49- ـــــ، العدد 1745، 23 نيسان 1974.

50-كمال السعيد حبيب، الحركة الإسلامية من المواجهة إلى المراجعة ، مكتبة المدبولي، القاهرة ، 2002، ص 33.

51- محمد الذهبي:ولدعام1915في قرية مطوبس في محافظة كفر الشيخ ، ألتحق بكلية الشريعة جامعة الأزهر وتخرج منه عام1939نال شهادة الدكتوراه عام1946، عمل أستاذ في كلية الشريعة عام1968، وأصبح وزيراً للأوقاف عام1976وأغتيل على يد تنظيم الجهاد والتكفير عام1977، وأن هذه الحادثة أثرت على المجموعة وقسم منهم أعلن تبرئه من الجماعة .للمزيد ينظر: لمعى المطيعي، موسوعة هذا الرجل من مصر، دار الشروق، القاهرة، 1995، ، ص 491.

52- نشأت فكرة الجماعة في السجون المصرية بعد عام1966من قبل بعض السجناء المتأثرين بأفكار سيد قطب، وجاء الإعلان عنها بعد أطلاق سراحهم عام1971،كانت بداية الزعامة بيد علي عبده إسماعيل بعد خروجه من سجن طرة تراجع عن أرائه، توالى شكري مصطفى قيادة الجماعة، اعتمدت الجماعة على أطروحات سيد قطب بصورة جوهرية ولاسيما المتعلقة منها بتكفير المجتمع والنظام ، وكتب شكري أفكاره وأراء في كتيب سمي بـ(التوسمات) وهو يعد الأساس النظري للجماعة وألزم به كل أنصاره للمزيد ينظر: جليز

DOI:10.18018/URUK/018-11/109-127

كيبل، النبي والفرعون، ترجمة أحمد خضر، مكتبة المدبولي، مصر، 1988، ص ص64-66.

53- مصطفى إبراهيم ، محمد الذهبي ...شهيد خوارج العصر وبعض التراخي الأمني، النهار ، العدد 1331، 23 أب 2011 ، ص 21

54-شكري مصطفى: ولد عام1942في أبو قرقاص جنوب أسيوط كانت منطقة نائية تحتضنها الجبال، وكانت مركز للمهربين وقطاعي الطرق، بعد ما طلاق والده والدة شكري نزحة مع طفلها الى أسيوط وهناك أمل دراسته والتحق بكلية الزراعة ، ونظم الى جماعة الأخوان عام1965 وكان يوزع منشوراتهم بعدما تعرف على كتابات "سيد قطب" وفي عام1967تم القاء القبض عليه ، وخرج من السجن عام 1971 فقد شمله القرار السياسي للسادات. للمزيد ينظر : أحمد الموصللي، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، ط 2 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 2005، ص 386.

55- سناء البيسى، الشيخ الذهبي.. أول شهيد للإرهاب، الأهرام ، العدد46905، 9أيار 2015.

56- مصطفى إبراهيم ، المصدر السابق ، ص 22 ؛ جليز كيبل، المصدر السابق ، ص 88.

57- الجمهورية ، العدد 3000، 4 تموز 1977.

58-العراق ، العدد 416، 7 تموز 1977.

59- الجمهورية ، العدد 3004، 8 تموز 1977.

60-عمر مهدي خليل الحيالي ، دوافع تصاعد تيار الأحياء الإسلامي في مصر 1967-1981، ، التربية والعلم" مجلة" ، المجلد 91، العدد 5 ، 2012 ، ص 144.

61- بشار حسن يوسف، المصدر السابق ، ص 76؛ عادل حمودة ، اغتيال الرئيس: بالوثائق إسرار اغتيال أنور السادات ، دار الجليل ، بيروت ، 1991، ص 54.

62- خالد الاسلامبولي: ولد عام1958 في مدينة ملوى في صعيد مصر ، نال شهادة الثانوية من مدرسة الأمريكان في مدينة أسيوط ، دخل الكلية الحربية بالقاهرة وتخرج منها عام1978، وهو من عائله مثقفه والديه من أصل تركي وكان والده يعمل رئيساً للقسم القانوني في شركة سكر نجع حمادي، كان خالد يكره التزمت في الدين وليس له علاقة بالجماعات الإسلامية، لكنه كان مقتنعاً بأن الحكومة فاسدة والسادات يستحق القتل، ويعد القاتل رقم 1، حكم عليه بالإعدام رمياً بالرصاص عام1982 . للمزيد ينظر: رفعت سيد أحمد ، الاسلامبولي رؤية جديدة لتنظيم الجهاد، مكتبة المدبولي، القاهرة ، 1987، ص 25 .

63- عبد الحميد: ولد1953 في قرية ملوى أنهى الدراسة الإعدادية في مدرسة الراهبات، دخل الكلية الحربية وتخرج منها ملازم أول، عضو في فريق رياضة رفع الأثقال في مركز شباب ملوى ، قال عنه المحققون أنه أخطر قاتل لمعلوماته الكثيرة ولحجته الدينية القوية، قدم استقالته من الجيش عدت مرات ولم تقبل، وقبلت بعد عقد اتفاقيات كامب ديفيد، عمل سائق سيارة فيأت وفتح مكتبة أسمها(أبن كثير) لبيع الكتب الدينية وهو القاتل رقم 2، حكم عليه بالإعدام شنقاً . للمزيد ينظر : حسني أبو اليزيد ، من قتل السادات؟، ط5، الدار المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991، ص ص 168-169.

64- عطا طايل : ولد عام1954 في قرية رحيل والتي تسمى باسم عائلته ، تخرج من كلية الهندسة ، ودخل كلية الضباط الاحتياط ، كان الوحيد من بين المتهمين يريد قتل وزير الداخلية " نبوي إسماعيل" مع السادات ، وهو القاتل رقم 3 حكم عليه بالإعدام شنقاً عام1982 للمزيد ينظر : أحمد الموصللي، المصدر السابق، ص331.

65- حسين عباس : ولد عام1953من قرية ملوى رقيب متطوع في القوات المسلحة يعمل في المعهد الديني في مصر الجديدة ، قناص ماهر يجيد الرماية من مختلف الزوايا والأوضاع ، أعطى بندقيته إلى الاسلامبولي بعد أن تعطلت رشاشه عن العمل أثناء الهجوم على المنصة ، هرب ثلاث أيام قضى يوماً في منزله ويوماً في منزل شقيقته، قال لم أهرب " لكنه لم يجيد من يقبض عليه أو يقتله" ولم يرغب بالهروب خارج مصر، وهو القاتل رقم 4 حكم عليه بالإعدام رمياً بالرصاص للمزيد ينظر: أنيس الدغيدي ، دماء كبار على كرسي السلطة، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، د.ت ، ص 25.

66-Giles Kepel ,The Prophet and Pharaoh Muslim Extremism in Egypt, Al Sagi Books , London ,n.d. ,p. 192.

67- العراق ، العدد1722، 21أب ؛ العدد 829 ، 19 تشرين الأول 1978.

68- ـــــ، العدد1732، 7 تشرين الأول 1981.

69- العراق ، العدد 1733، 8 تشرين الأول 1981.

70-- الثورة ، العدد 4160 ، 7 تشرين الأول 1981.

DOI:10.18018/URUK/018-11/109-127

most important and most important messages, freedom is the demand of the peoples and remains, the most important goal in its revolutions and demonstrations and protests. Since the Iraqi press began its work when it was founded in 1869, Both in terms of intellectual and scientific life in the Iraqi society, the press has played an important role in the process of stability of countries or not, it is published news about the policy of governments and formulated as they see fit, either in favor of power or vice versa, Be aware of its importance.

Egypt was one of the most important countries that the Iraqi newspapers focused on. The interest in them increased when Muhammad Anwar Sadat came to power on September 27, 1970, because he followed a new policy and approach to the Arab region, The public opinion of some Arab countries was followed by the approach and policy of Sadat, but in secret, his steps were surprise and fast, the Arab countries, especially Iraq, could not accept them. The Iraqi government stopped the hostile stance of Sadat's steps. The Iraqi newspapers carried events inside and outside the Egyptian arena.

During the period we are talking about, the newspapers represented the ideas and directions of the Iraqi government. It was committed to Arab nationalism and to the Palestinian cause and preferred a military solution to the peaceful solution. This was confirmed in international conferences and speeches.

71- الجمهورية ، العدد 4419 ، 7تشرين الأول 1981.

72- ألف باء "مجلة" ، بغداد ، العدد 685، 11 تشرين الأول 1981، ص ص15-16.

73-الجمهورية ، العدد 4419، المصدر السابق.

74- عبد السلام فرج: ولد عام1954في قرية الدلنجات تخرج من كلية الهندسة جامعة القاهرة وعمل في الإدارة الهندسية للجامعة ، كان مطلوب القبض عليه ضمن اعتقالات أيلول، توالى جمع وطبع كتاب(الفريضة الغائبة) قدم للأسلامبولي الذخيرة والقنابل المطلوبة حكم عليه بالإعدام شنقاً. للمزيد ينظر : رفعت سيد أحمد ، وثائق تنظيمات الغضب، المصدر السابق، ص ص46-47

75- عبود الزمر: ولد عام1948 في الجيزة ، مقدم في المخابرات ، وهو الوحيد الذي أعترض على قتل السادات في هذه الفترة ، ويؤكد الجميع أن عبود ليس له تطرفاً دينياً ، وكان هو المقصود في خطاب السادات في أيلول عندما قال((الولد الهارب اللي سامعني دلوقتي انا موش حرحمه) بسبب مشاركته بعملية أغتيال حادثة المنصورة في الخامس والعشرين من أيلول 1981 وأفرج عنه عام 2011. للمزيد ينظر : حسني أبو اليزيد ، المصدر السابق ، ص ص 182- 183.

76- Giles Kepel , Op , Cit , p 193.

77-العراق ، العدد 1725 ، 13 تشرين الأول 1981.

78- الجمهورية ، العدد4427 8 ، 15 تشرين الأول 1981.

79- الثورة ، العدد 4163 ، 10 تشرين الأول 1981.

80-ـــــ ، العدد 4176، 23 تشرين الأول 1981.

81- العراق ، العدد 1726، 11 تشرين الأول 1981.

82-د. ك . و ، وكالة الأنباء ، الملف /1/ 74، أحزاب تكتلات المعارضة ، 1981، ص 22.

83- الدستور " مجلة" ، باريس، العدد 211، 7 كانون الأول 1981، ص ص 24- 25.

84-د. ك . و ، وكالة الأنباء ، الملف /1/ 74، أحزاب تكتلات المعارضة ، 1981، ص2.

ABSTRACT

The Iraqi press occupies great importance, as the countries concerned with all its components, power, diversity and freedom of opinion, which is one of the